بامره فلا يخالفه فانطلقا بقية يومهما وليلتهما بالنصب وروى بالجر
ايضا حتى اذا كان من الغد قال موسى عليه السلام لفتاه آتنا غداءنا
الغداء بفتح الغين المعجمة ما يعد للاكل غدوة اى وقت غداة لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اى تعبا وهذا اشارة الى مسيرهما وراء الصخرة
انما وجد موسى عليه السلام فيه نَصَبًا لانه كان عبثا للجاوزة عن
مطلبه قال النووى انما لحقه النَصَبُ والجوع ليطلب موسى عليه السلام
الغداء فيتذكر به يوشع الحوت قال اى النبى عليه السلام ولم يجد
موسى عليه السلام النصب حتى جاوز المكان الذى امره الله تعالى به
فقال لفتاه ارايت وهو بمعنى أَخْبِرْنِي وهمنا بمعنى التعجب و
مفعوله محذوف وهو ما اصابنى وذلك المحذوف عامل فى قوله عليه
اذ اوينا الى الصخرة يعنى اعجب ما اصابنى حين وصلنا وانضم منا
الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
بدل من الضمير فى انسانيه وقيل لا فيه محذوف اى لان لا اذكره و
اتخذ سبيله فى البحر عجبا وهو من قول يوشع صفة لمفعول ثان
لاتخذ تقديره اتخذ سبيله شيئا عجبا او من قول موسى عليه السلام
يعنى اعجب عجبا مما اخبرتنى قال النبى عليه الصلوة والسلام فكان
للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقال موسى عليه السلام ذلك ما
كنا نبغ اى الموضع الذى فقد فيه الحوت هو الذى كنا نطلبه فارتدا
على آثارهما قصصا مفعول مطلق اى يقصان ما وقعا فيه قصصا قال
النبى عليه السلام فرجعا يقصان اى يتفحصان ويتتبعان آثارهما حتى
انتهيا الى الصخرة فاذا رجل اذا للمفاجاة مسجى ثوبا اى مستور بثوب

وهو

وهو صفة رجل فسلم عليه موسى عليه السلام فقال الخضر وهو بفتح
الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه
بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتية وهو من نسل
نوح عليه السلام وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على
الارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعضهم انه من الملائكة
وبعضهم انه ولى والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا فى
آخر الزمان حين ارتفع القرآن وذلك متفق عليه عند اهل التصوف
والمعرفة لان حكايا تهم انهم رأوه فى المواضع الشريفة وكالموه اكثر
من ان يحصى والى بارضك السلام انى بمعنى كيف او بمعنى اين استفهام
على سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن مقصودا فى تلك الارض قال انا
موسى هذا من باب اسلوب الحكيم بمعنى اجبت عن اللائق بك وهو
ان تستفهم عنى لا عن سلامى بالارض قال موسى بنى اسرائيل اى قال
الخضر لانت موسى بنى اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا
بفتحتين اى علما ذا صواب ورشاد قال انك لن تستطيع معى صبرا يا
موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم
الله علمكه لا اعلمه فان قلت هذا يدل على مما ثلة الخضر لموسى عليه السلام
لا على افضليته وهو مخالف لقوله تعالى فيما سبق ان لى عبدا بمجمع البحرين
هو اعلم منك قلنا انما قال الخضر هذا تواضعا ولم يظهر افضليته رعاية
للادب مع كليم الله ولئلا يستحق العتاب عليه كما استحق موسى عليه السلام
فقال موسى ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فقال الخضر
فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان